هذا بيان جزائهم المعجل وهو أنه عرّفهم من عظمته وجلاله
وكبريائه ما استحقروا معه أنفسهم أن يكونوا أهلاً لأن
يكلفهم القيام بطاعته ويمدّهم فيها بتيسيره ومعونته
فتاهم حينئذ حبه واشتاق إليهم قربه فانخنست
لذلك نفوسهم واضمحل وجودهم وذهب بهم الحياء كل
مذهب وهذا هو غاية الجزاء ونهاية العطاء عند
العلماء العارفين الذين يمنعهم وجدانه عن التطلع إلى
غيره من الحظوظ الآجلة **كفى العارفين جزاءً ما هو فاتحه**
على قلوبهم في طاعته وما هو مورود عليهم من وجود
مؤانسته هذا بيان آخر لما يكرمهم به من الجزاء المعجل وهو
أن العاملين لربهم يفتح لهم من المعارف ويورد على قلوبهم
من أنواع اللطائف ما يتنسمون منه روح الأنس ويتنعمون
به في حضرة القدس وهذا من علامات وجود الرضوان
الأكبر الذي يتلاشى دونه كل جزاء ويستحقر **كان**
بعضهم يقول التملق للحبيب والمناجاة للقريب في الدنيا
ليس من الدنيا هو من الجنة أظهر لأهل الله تعالى في الدنيا
يعرفه إلاهم ولا يجده سواهم روحاً لقلوبهم **وقال** بعض

كفى العاملين

العلماء

العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده
أهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة **وقال أحمد** بن أبي
الحواري رضي الله عنه دخلت على أبي سليمان الداراني رضي الله عنه
يوماً وهو يبكي فقلت له وما يبكيك فقال وما يبكيك
فقال يا أحمد ولم لا أبكي أنه إذا جنّ الليل ونامت العيون
وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش أهل المحبة أقدامهم
وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم
أشرف الجليل فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح
إلى ذكري وإني لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وأرى
بكاهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رأيتم حبيباً
يعذب أحبابه أم كيف يجمل بي أن آخذ قوماً إذا جنهم الليل
تملقوا إلي فبي حلفت إذا وردوا علي يوم القيامة
لأكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إلي وأنظر إليهم
من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته
ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه
عمل العاملين لأجل حصول الجزاء أو فراراً من عقوبة
المولى مدخول معلول ليس من شأن العارفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)